الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب البغدادي الحنبلي الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين خرج الامام احمد
والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد
لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه قال الترمذي حسن صحيح وروى ابن
ماجة من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس
وابي هريرة واسامة بن زيد وجابر وابي سعيد الخدري وعاصم بن عدي الانصاري
رضي الله عنهم اجمعين وقد ذكرتها كلها مع الكلام عليها في شرح الترمذي ولفظ
حديث جابر ما ذئبان جائعان ضاريان ياتيا في غنم غاب رعاؤها بافسد
لها من الحرص على الشرف والمال لدين المؤمن وفي حديث ابن عباس حب المال و
الشرف بدل الحرص فهذا مثل عظيم جدا ضربه النبي صلى الله عليه وسلم
لفساد دين المسلم بالحرص على المال والشرف في الدنيا وان فساد الدين بذلك ليس
بدون فساد الغنم بذئبين جائعين ضاريين باتا في غنم قد غاب عنها رعاؤها
ليلا فهما ياكلان في الغنم ويفترسان فيها ومعلوم انه لا ينجو منها والحالة
هذه الا قليل فاخبر صلى الله عليه وسلم ان حرص المرء على المال والشرف لافساد
دينه ليس باقل من افساد الذئبين لهذه الغنم بل اما ان يكون مساويا لها واما
ان يكون اكثر يشير الى انه لا يسلم من دين المسلم مع حرصه على المال والشرف في الدنيا
الا القليل فهذا المثل العظيم يتضمن غاية التحذير من شر الحرص على المال والشرف
في الدنيا فاما الحرص على المال فهو نوعان احدهما شدة محبة المال مع شدة
طلبه من وجوهه المباحة والمبالغة في طلبه والجد في تحصيله واكتسابه
من وجوهه مع الجهد والمشقة وقد ورد ان سبب الحديث كان بعض و
قوع افراد هذا كما اخرجه الطبراني من حديث عاصم بن عدي قال اشتريت
مئة سهم من سهام خيبر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذئبان
جائعان ضاريان في غنم اضاعها ربها بافسد لها من طلب المسلم المال والشرف
لدينه ولو لم يكن في الحرص على المال الا تضييع العمر الشريف الذي لا قيمة له
وقد كان يمكن صاحبه الفوز بالدرجات العلى والنعيم المقيم فضيعه الحرص
في طلب

في طلب رزق مضمون مقسوم لا يأتيه منه الا ما قدر وقسم ثم لا ينتفع به
بل يتركه لغيره ويترحل عنه ويبقى حسابه عليه ونفعه لغيره فيجمع لمن لا
يحمده ويقدم على من لا يعذره لكفى بذلك ذما للحرص فالحريص يضيع
زمانه الشريف ويخاطر بنفسه التي لا قيمة لها في الاسفار وركوب الاخطار
لجمع مال ينتفع به غيره كما قيل

من ينفق ولا يخشى فقدا من الغنى ÷ ولكن فقر الدين من اعظم الفقر

قيل لبعض الحكما ان فلانا جمع مالا قال فهل جمع اياما ينفقه فيها قيل ما
جمع شيأ وفي بعض الآثار الاسرائيلية الرزق مقسوم والحريص محروم
ابن آدم اذا افنيت عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الآخرة واذا كنت في الدنيا
عن الخير عاجز فما انت يوم القيمة صانع قال ابن مسعود رضي الله عنه
اليقين ان لا ترضي الناس بسخط الله ولا تحسد احدا على رزق الله ولا تلم
احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة
كاره فان الله بقسطه وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط وقال بعض السلف اذا كان القدر حقا فالحرص
باطل واذا كان الغدر في الناس طبعا فالثقة بكل احد عجز واذا كان الموت لكل
احد راصدا فالطمانينة الى الدنيا حمق كان عبد الواحد بن زيد يحلف بالله
لحرص المرء على الدنيا اخوف عليه عندي من اعدا اعدائه وكان يقول يا اخوتاه
لا تغبطوا حريصا على ثروة ولا سعة في مكسب ولا مال وانظروا اليه بعين المقت
له في اشتغاله اليوم بما يرديه غدا في المعاد ثم يبكي ويقول الحرص حرصان
حرص فاجع وحرص نافع فاما النافع فحرص المرء على طاعة الله واما الفاجع
فحرص المرء على الدنيا مشغول معذب لا يانس ولا يلتذ بجمعه لشغله ولا يفرغ
من محبة الدنيا لآخرته لذلك او غفلة عما يدوم ويبقى وانشد بعضهم
في هذا المعنى فقال

لا تغبطن اخا حرص على سعة ÷ وانظر اليه بعين الماقت القالي
ان الحريص لمشغول بشقوته ÷ عن السرور بما يحوي من المال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)